

تقرير لم تتجاوز كميات الأمطار المتساقطة خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني الـ 9% من المعدل الوسطى التقديري لهذين الشهرين. «انحباس» الشتاء، إذا ما استمر، يُنبئ بأزمة جفاف، جدية ستزيد من حدة تقنين المياه القاسي

انحباس الأمطار «يسعر» أزمة المياه

مجموع الأمطار اليوم بالنسبة للعام المنصرم والمعدل السنوي العام لليوم 2016/11/17

المنطقة	خلال 24 ساعة	مجموع الأمطار (ملم) لغاية اليوم 2016	مجموع الأمطار (ملم) لغاية اليوم 2015	المعدل السنوي العام (آخر الشهر)
القام	-	-	21	12
تلك عمارة - البقاع	0,4	10	55	24
لبعا - صيدا	0,4	10,2	134	35
صور	-	3	73	50
الضار - بيروت	0,5	31,9	150	85
كفرسخنا - طرابلس	2	25,6	202	80
العبدية - عكار	-	18	223	105
حاصبيا	2	17	74	25
القليعات/ كسروان	104	36,3	176	56
بعقلين - الشوف	1,3	24,8	216	40

هدية فرفور

10 ملم فقط، بلغ المعدل الوسطى المقدّر لكميات متساقطات الأمطار خلال شهري تشرين الأول وتشرين الثاني. لم "يجن" الشهران المذكوران أكثر من 9% من المعدل الوسطى للأمطار المقدّر أن يشهدها. فبحسب المدير العام لمصلحة الأبحاث الزراعية العلمية ميشال أفرام، فإن المعدل الوسطى للأمطار خلال هذين الشهرين يُقدّر، بشكل عام، بنحو 120 ملم. يُعول عادةً، بحسب عدد من الخبراء، على هذين الشهرين لتجميع مُتساقطات الأمطار كـمخزون احتياطي يكون بمثابة "التعويض" في حال لم تشهد الأشهر التالية غزارة في المتساقطات. يقول أفرام إنه في حال بقيت كميات المتساقطات ضمن هذا المعدل، فإننا مُقبلون على موسم من الشح لا محال. وعلى الرغم من أنه من المتوقع أن يكون الأسبوع المقبل ماطرًا، إلا أن "ما من مؤشرات تدل على أن كانون الأول سيكون غزيرًا، وفق ما يقول أفرام.

النسبة المئوية للأمطار لغاية اليوم مقارنة مع 2015 ومع المعدل السنوي لليوم

المنطقة	الأمطار لغاية اليوم (ملم)	النسبة المئوية لنفس اليوم من العام 2015	النسبة المئوية من المعدل السنوي لآخر الشهر
القام	صفر	%0	%0
تلك عمارة - البقاع	9,6	%17	%40
لبعا - صيدا	9,3	%7	%26
صور	3	%4	%6
الضار - بيروت	3,4	%21	%37
كفرسخنا - زغرتا	23,6	%11,7	%30
العبدية - عكار	18	%8	%17
حاصبيا	15	%20	%60
القليعات/ كسروان	34,9	%20	%62
بعقلين - الشوف	23,5	%11	%59

أفرام: «ما من مؤشرات تدل على أن كانون الأول سيكون غزيرًا»

تنفق الأسر الحقيقية نحو نصف مليار دولار سنويًا على المياه

"ملامح" الجفاف بدأت تظهر. في البقاع مثلاً، وبحسب أفرام، انخفض مستوى المياه الجوفية نحو 110 امتار. وفي منطقة القاع تحديداً، حيث تُصنّف غالبية الأراضي الزراعية، بات استخراج المياه يتم على عمق 300 متر، ما يُرتب على المزارع تكلفة ضخمة لتغطية أعمال ضخ المياه وغيرها، وفق ما يقول رئيس جمعية المزارعين أنطوان الحويك. يلفت الأخير إلى أن الضرر يقع على الزراعات الشتوية، كالقمح مثلاً، لافتاً إلى "الكارثة" التي ستحلّ بالمزارعين العاجزين عن استخراج المياه خلال السنوات الطويلة الماضية، كان استخراج المياه في البقاع يتم على عمق 3 امتار، بحسب الحويك الذي يُشير إلى أن منسوب المياه الجوفية الحالي لن يعلو حتى لو شهدنا موسماً ماطرًا، وذلك بسبب الضخ

العشوائي المنتهج منذ سنوات إضافة إلى غياب سياسة إعادة تعبئة خزانات المياه الجوفية، فضلاً عن غياب مواسم الأمطار التي عهدتها لبنان منذ سنوات طويلة مضت. يوضح الباحث والأستاذ في الجامعة الأميركية في بيروت رولان رياشي أن 80% من المياه العذبة مصدرها الثلوج، لا المتساقطات، مُشيراً إلى أن الثلوج هي التي تغذي

المياه الجوفية. وبالتالي، إن الصقيع والعواصف الثلجية باتا "مطلوبين" من أجل "تدريس الثلوج وذوبانها على مهل وتسربها نحو المخازن الجوفية". يقول رياشي إنه بخلاف ما يُثار، التعويض عن النقص في المتساقطات لا يكون عبر "شتوات" غزيرة، موضحاً في هذا الصدد، أن الدراسات تقوم بتحليل "أسلوب" الشتاء، برأيه، إن الشتاء الغزير الذي يتدفق مرة واحدة والذي قد يتسبب بفيضانات يختلف عن الشتاء المنتظم والدوري، "فالقدرة على تخزين المياه خلال يوم ممطر و"عنيف" أقل بكثير من القدرة على التخزين خلال أيام الشتاء الدوري، مُشيراً إلى التطرف الذي بات يحكم موسم المطر، وهو ما يندرج ضمن تداعيات التغير المناخي".

هذا الكلام يتوافق وما يقوله أفرام الذي يلفت إلى التفاوت الكبير في درجات الحرارة الذي يحصل حالياً، ويُعطي مثلاً أيضاً عن البقاع ويقول إن الحرارة تصل ليلاً إلى 2 تحت الصفر، لترتفع نهاراً إلى أكثر من 20 درجة، في إشارة إلى "روح" الصحراء المتطرفة الذي بدأ يُخيم على المناطق البقاعية. يتبنى أفرام فكرة أن تأخر الشتاء وانحباس الأمطار هما من "نتائج التغير المناخي"، فيما يترتّب البعض في تبني هذه الفكرة واعتبارها "دورات مناخية" تحتاج إلى تدقيق. حتى اليوم، يتجنّب عدد

من الخبراء إطلاق صفة "الظاهرة المناخية" على الطقس المسيطر حالياً، لكنهم يُجمعون على أنه "مُستغرب". الضرر الناجم عن الجفاف، لا يقتصر على معاناة المزارعين الدورية والموسمية، ويتعداه إلى خلق أزمة فعلية تتهدّد أولاً صحة الإنسان. يقول أفرام: "الشتاء أقل، يعني التلوّث أكثر"، في إشارة إلى الحاجة المستمرة إلى مياه الأمطار التي تغذي المياه العذبة وتجدد الركود الكامن في المخازن، خصوصاً مع انتشار عوامل التلوّث في الآونة الأخيرة. أزمة الجفاف هذه مُكلفة، ويتكبّد خسائرها يومياً المقيمون في لبنان الذين يعانون أزمة انقطاع المياه. مؤخراً، شهد الكثير من المناطق تحركات عديدة، كبلدة حراجل مثلاً، ضد التقنين المتزايد للمياه. وفيما يُصوّر البعض أن الأزمة "طبيعية" وتندرج ضمن التقنين المستمر والمعهود، يؤكد المعنيون في ملف المياه أن الجفاف سيزيد من حدة التقنين وبالتالي من أعباء الأسر المقيمة. هذه الأسر تنفق نحو نصف مليار دولار سنوياً على المياه، بحسب ما يقول الرياشي. عام 2010، قدّر الطلب السنوي على المياه، بـ 1,5 مليار متر مكعب، وفق "مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان". حينها، وصل العجز إلى 73 مليون

الجفاف «يغذي» الحرائق



تشهد مناطق في فلسطين المحتلة حرائق كبيرة. يقول الأستاذ الجامعي جاد أبو عراق، إن خطر الحرائق في جنوب لبنان، كما غيره من المناطق اللبنانية الحرجية، قائم. ويستعرض في هذا الصدد حوادث الحرائق التي حصلت خلال هذا الشهر في عكار وبعض البلديات اللبنانية. يُغذّي هذا الخطر، بحسب أبو عراق، عامل الجفاف الذي يؤثر في نسبة رطوبة الأحراج، فضلاً عن وجود اليابس المنتشر في المناطق الحرجية. هل من إمكانية لتدارك هذا الخطر؟ يجيب أبو عراق إن المسألة تتعلق أولاً وأخيراً بكيفية إدارة الغابات في لبنان، مُشيراً إلى أن غياب الأهلية لمواجهة هذا الخطر سيؤدي حُكماً إلى كارثة كبيرة.